مفتاح الحشريّة ينقل سامر الأمين إلى الأندلس

بين بيروت وميلانو، المدينتان الضاجّتان بالابتكار، يتنقّل المهندس والمصمّم سامر الأمين بهدى حشريته التي تدفعه إلى إعادة ابتكار وظائف أخرى للقطع التي يصمّمها.

بيروت ■ ريما لمع بزيع

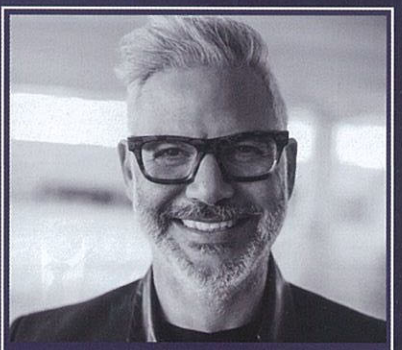

بطاقة تعريف

يحمل سامر الأمين شهادة اختصاص بالفنون الجميلة من «الجامعة اللبنانية الأميركية»، وثانية بالإعلان. وبعد أن دخل حقل الإعلان وعمل مع العديد من الشركات الكبيرة، أنشأ في سنة 2006 «استديو» متخصصاً في استشارات المظهر والعلامات التجارية. ومن خلال هذا العمل طوّر شغفه بتصميم المنتجات. وفي يناير (كانون الثاني) من سنة 2012، أطلق باكورته في مجال التصميم الصناعي، وكانت عبارة عن مجموعة من كراسي الخيزران. بعدها، نال شهادة الـ«ماجستير» في «التصميم الصناعي» من إحدى جامعات ميلانو الإيطالية، من ثم افتتح محترفاً خاصّاً به في ميلانو في سنة 2014.

شاركت عبر إحدى مجموعاتك في «معرض ميلانو للأثاث»، ولاقى أحد تصاميمك الثناء من صحيفة «نيويورك تايمز»، واختير ضمن الـ«عشرة الأوائل»...

كنت شاركت في أبريل (نيسان) من سنة 2014 بـ«صالون ديل موبيليه» في ميلانو، ضمن معرض يحمل اسم «آراوند ذا فرايم/ Around The Frame». وفي فبراير (شباط) 2015 عرضت مجموعة «النقوش المنسيّة من قصر الحمراء» بدبي، في خلال معرض للمجوهرات، وبعد ذلك في «صالون ديل موبيليه» بميلانو. وقد اختارت صحيفة «نيويورك تايمز»، تحت عنوان: 10 أضواء جديدة ساطعة من «صالون ديل موبيليه»، مجموعتي، إلى جانب أعمال لمصمّمين عالميين، أمثال: إينغو ماورا ولي بروم ومايكل أناستازييد.

صف لنا شغفك بالتصميم. وهل يمكن الحديث عن مواصفات عامّة تتوفر في أي مصمّم ذائع الصيت؟

إنّ الموهوبين يولدون عادةً محمّلين بهذه الهبة، التي تعتبر من الأمور غير القابلة للكسب أو التعلّم في الحياة. بيد أن ما تقدّم يعني أنّ الموهبة تحتاج للنماء بواسطة الحشرية، وأيضاً بالشغف والعمل الدؤوب والبحوث والتجدّد والاكتشاف. على المصمّم أن ينفتح على الجمهور وعلى العالم، وأن يكون متيّقناً لكلّ ما يدور حوله.

بالنسبة إلي، التصميم ليس عملاً أحترفه، إنما هو حياتي!

قبل وضع تصميم معين، هل تفكر في سهولة استعماله أوّلاً، ثم في شكله؟ أم تولي الأهمية للإثنين معاً؟

لكلّ تصميم وظيفة معينة، لا تنتفي مع جمالية الشكل. في مجموعة Pattern Interrupted مثلاً، تتّصف كلّ قطعة من القطع بالذكاء، لناحية وظيفتها ومظهرها وطريقة استعمالها، فقد حاولت إيجاد إمكانيات عدّة في القطعة، لأنّي سريع الملل، وهذا ينتج تواصلاً بين المستخدم والقطعة، ويمكّن من الحصول على قطعة «شخصيّة».

ما هي المواد التي تميل إلى استخدامها أكثر من سواها؟ ولماذا؟

أحبّ العمل، عموماً، على المواد الطبيعيّة، كالرخام والخشب والنحاس والـ«ستاينلس ستيل»...

وفي التصاميم العصريّة والمبتكرة، أستخدم المواد الكلاسيكيّة والطبيعيّة معاً، نظراً إلى القيمة التي تمنحها المواد الطبيعيّة للتصاميم، والغنى الذي تطبعه فيها.

هل من أسماء تستحضرك، عند الحديث عمّن تأثرت بهم؟ وكيف تعمل على تغذية مخيّلتك وصقل موهبتك؟

تأثرت بكلّ من عرفته وبكلّ شيء وقعت عيناي عليه. إنّ المادة يمكن أن تشكّل لي مصدر وحي، كما أنّ شخصيّتي المنفتحة على الآخرين تنعكس على عملي. لعلّ الأهم بالنسبة إلي هو العيش ضمن مدينة تضجّ بالابتكار، مثل: بيروت أو ميلانو.

إنّ الحشرية هي مفتاح هام يجعل المصمّم يكتشف ويتعلّم. وأنا دائم البحث، وأشارك في معارض عالميّة بالجملة، متّصلة بالفن وبالتصميم. وأستوحي من التاريخ والذكريات القيّمة والحسّ التقليدي أيضاً.

يلاحظ أنّك تميل إلى الحداثة، فلا نعثر على آثار من التراث عند معاينة نتاجك...

تميل تصاميمي إلى الحداثة المعاصرة، فأنا مؤمن بأنّ لكلّ مرحلة زمنيّة قطع تشبهها.

واليوم، نعيش في أوان تسيطر عليه التكنولوجيا، الأمر الذي ينعكس على أيّ قطعة أو تصميم.

في مجموعتي الأخيرة، استوحيت من قطع الأرابيسك القديمة المهملة في قصر الحمراء بالأندلس، القطع التي تعود إلى سنة 1333. ثمة قصّة خلف كلّ تصميم أقوم به، وهو أمر هامّ جدّاً بالنسبة إلي. تاريخنا يزخر بالقصص، وأنا فخور به...

ما هي مشاريعك المستقبليّة؟

أعمل حالياً على إضافة قطع جديدة إلى مجموعة Pattern interrupted، وقد شرعت في التحضير للاشتراك في دورة عام 2017 بـ«صالون ديل موبيليه» بميلانو. ولهذه الغاية أحضّر تجهيزات ضوئيّة، كما لمعرض آخر متّصل بالمفروشات سيقام في المدينة الإيطاليّة أيضاً، بالإضافة إلى مجموعة من المشاريع في بيروت ودبي ولندن وميامي.

مجموعة Pattern Interrupted الجديدة بتوقيع سامر الأمين

استغرق العمل على هذه المجموعة نحو سنة، وهي تتألف من سبع قطع.

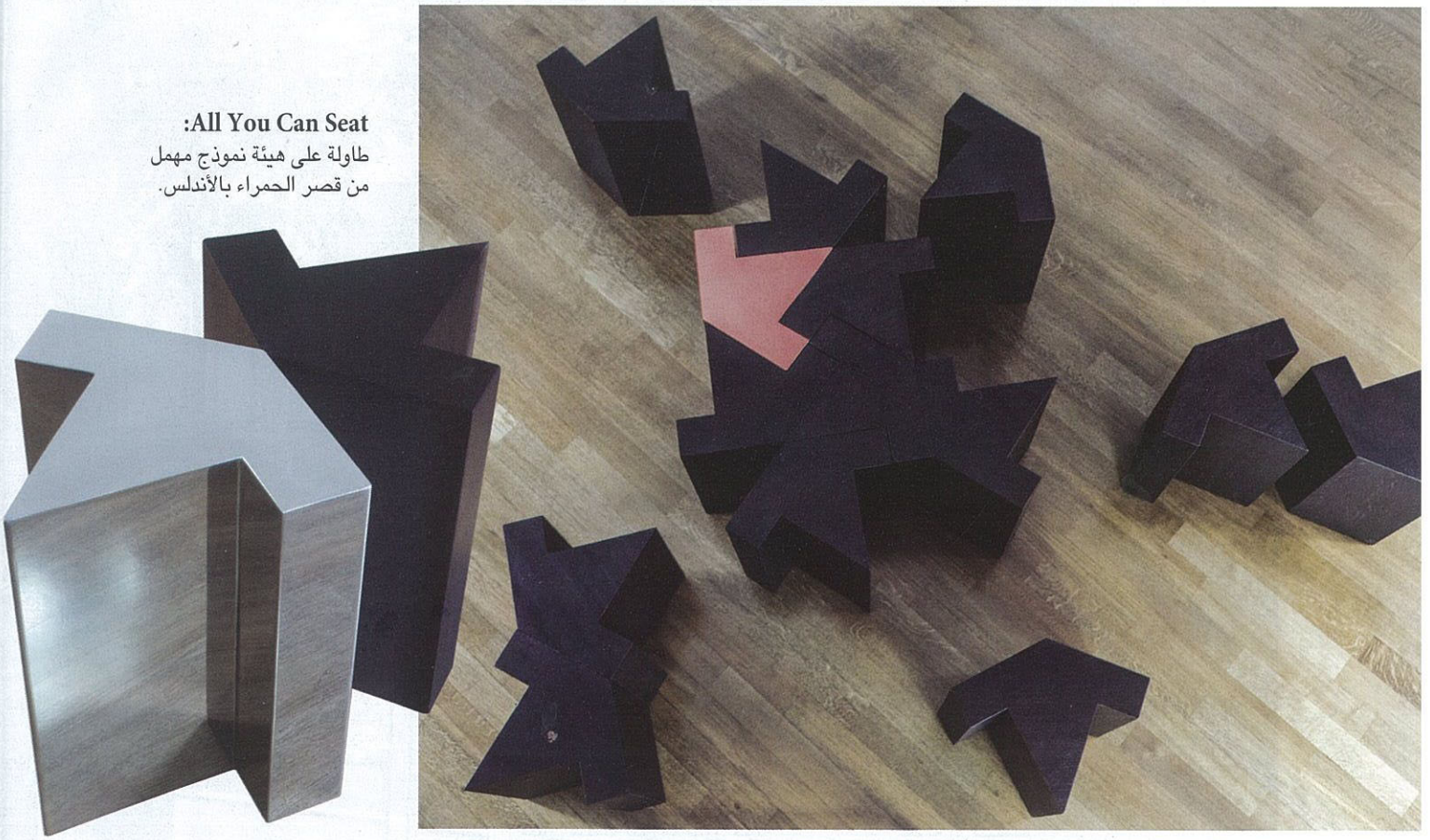

All You Can Seat:
طاولة على هيئة نموذج مهمل من قصر الحمراء بالأندلس.

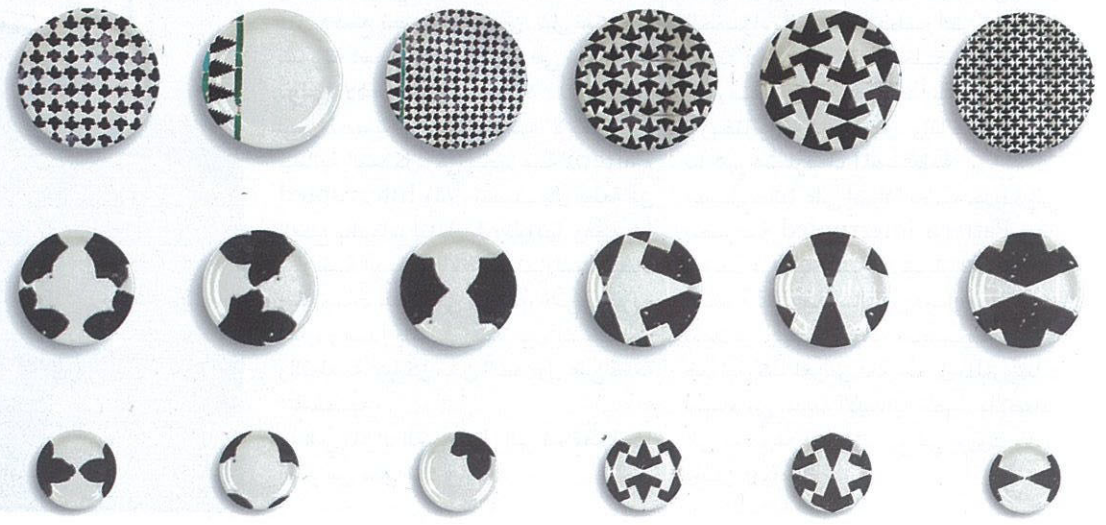

Let's Plate:
أطباق من الـ«سيراميك»، مصنوعة وملوّنة يدوياً. وتأتي بثمانية عشر تصميماً مختلفاً.

Light-And-Seek:
إنارة أرضيّة من الـ«ليد»، يمكن أن تتبدّل ألوانها لتضفي مزاجاً مختلفاً في كلّ مرّة داخل الغرفة.

Marbellous:
طاولة مربّعة الشكل ومزوّدة بسطح رخام.

Unitedivided:
مرآة عبارة عن 112 قطعة مقصوصة يدوياً ومتماثلة لناحية الحجم، لكنها مصنوعة بأربع سماكات مختلفة، بهدف توليد انطباعات محرّفة عند الرائي!

Leaf Me Alone: سرير خارجي، يمكن استعماله للنوم أو للجلوس.

Undercover:
طاولة قهوة (كوفي تايبل)، مستمدّ تصميمها من خطوط الأرابيسك.